رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيتكم اكثرتم التصفيق
من رابه (نابه) شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء
٤٦ (والتسبيح للرجال) وبه قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني
سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما ان الناس قالوا
يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يارسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا (يارسول الله)
قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع (فليتبعه)
فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا
جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل

١ بالراء وللاربعة نابه اى اصابه ٢ اى فليقل سبحان ٣ بضم المثناة الفوقية مبنيا للمفعول ٤ زاد الحميدي والتسبيح للرجال
وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وابو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد متى اتى بالذكر جوابا بطلت صلاته وان قصد
به الاعلام بانه في الصلاة لم تبطل فحملا التسبيح المذكور على قصد الاعلام بانه في الصلاة وحملا قوله من نابه على
نائب مخصوص وهو ارادة العلم بانه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول
كلا منهما فالحمل على احدهما من غير دليل لا يصار اليه لا سيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها الا تنبيه الصديق
على حضوره صلى الله عليه وسلم فارشدهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان حقهم عند هذا النائب التسبيح ولو خالف
الرجل المشروع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لان الصحابة صفقوا في صلاتهم ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة
لكن ينبغي ان يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته لانه ليس ماذونا فيه واما قوله عليه
الصلاة والسلام مالي رأيتكم اكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة فلانهم لم يكونوا علموا امتناعه وقد لا يكون حينئذ
ممتنعا او اراد اكثار التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك اذا كان كل واحد منهم لم يفعل ثلاثا واستنبط منه ان التابع
اذا امره المتبوع بشيء يفهم منه الكرامة به لا التحتم عليه ولا يكون تركه مخالفة للامر بل ادبا وتحريا في فهم المقاصد
انتهى ٥ اى نبصر ٦ بضم التاء والراء من المماراة وهي المجادلة ٧ وللاصيلي قالوا لا يارسول الله ٨ بلا مرية
ظاهرا جليا ينكشف تعالى لعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات
المادية لكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرئي وعن اتصال الشعاع بالمرئي وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها
وان كانت امورا لازمة للرؤية عادة فالعقل يجوز ذلك بدونها ٩ الله تعالى او يقول القائل ١٠ بتشديد المثناة
الفوقية وكسر الموحدة ولابوي ذر والوقت (فليتبعه) مع التشديد والكسر او التخفيف مع الفتح (فليتبعه) وهو الذي
في اليونينية لا غير ١١ جمع طاغوت الشيطان او الصنم او كل رأس في الضلال او كل ما عبد من دون الله او الساحر او الكاهن
١٢ يستترون بهم كما كانوا في الدنيا واتبعوهم لما انكشفت لهم الحقيقة لعلهم ينتفعون بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ١٣ اى يظهر لهم في غير صورته اى في غير صفته التي يعرفونها من الصفات
بها في الدنيا امتحانا منه ليقع التمييز بينهم وبين غيرهم ممن يعبد غيره تعالى ١٤ فيستعيذون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات
التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون ١٥ يظهر لنا ١٦ اى يظهر
متجليا بصفاته المعروفة عندهم وقد تميز المؤمن من المنافق ١٧ ويحتمل ان يكون الاول قول المنافقين والثاني قول المؤمنين وقيل
الاتي في الاول ملك وجزم عياض اى يأتيهم ملك الله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعورض بان الملك معصوم فكيف
يقول انا ربكم واجيب بانا لا نسلم عصمته من هذه الصغيرة ورد بانه يلزم منه ان يكون قول فرعون انا ربكم من الصغائر فالصواب ما تقدم
١٨ ربهم ١٩ بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون اى ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة اى على وسط جهنم ٢٠ لشدة الهول ٢١
اى حال الاجازة على الصراط

الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل
رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد
الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله
فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون
من النار فكل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب
عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء
بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه
قبل النار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاها (ذكاؤها) رواية
فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي
الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على

١ شفقة منهم على الخلق ورحمة ٢ جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام ٣ بفتح اوله نبت له شوك من جيد مراعي الابل يضرب
به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان ٤ بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر ٥ اى بسبب اعمالهم السيئة او على حسب اعمالهم
او بقدرها ٦ بموحدة مبني للمفعول اى يهلك ٧ بخاء معجمة ودال مهملة وعن ابي عبيد بالذال المعجمة اى تقطع
صغارا كالخردل والمعنى انه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي الى النار ٨ اى الداخلين فيها وهم المؤمنون الخلص اذ
الكافر لا ينجو منها ابدا ٩ اى موضع اثره وهو الاعضاء السبعة او الجبهة خاصة لحديث ان قوما يخرجون من النار يحترقون
فيها الا دارات وجوههم رواه مسلم قال بعضهم ان الله تعالى يباهي بالساجدين من عبيده ملائكته المقربين
يقول لهم يا ملائكتي انا قربتهم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين القربة حجبا كثيرة
وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال واهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد
واقترب فكان من المقربين ١٠ اى فكل اعضاء ابن ادم تأكل النار ١١ اى مواضع اثره ١٢ بالمثناة الفوقية والمهملة المفتوحتين والحاء
المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المثناة وكسر الحاء بالبناء للمفعول اى احترقوا واسودوا ١٣ الذي من شرب منه او صب
عليه لم يمت ابدا ١٤ بكسر الحاء بزور الصحراء مما ليس بقوت ١٥ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه
اسرع في النبات ١٦ الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب
والعقاب ١٧ بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهتها ١٨ بقاف فشين معجمة مخففة فموحدة مفتوحات والذي في اللغة تشديد
الشين اى سمني واهلكني ١٩ بفتح الذال المعجمة والمد اى احرقني لهبها واشتعالها وشدة وهجها ولابي ذر مما في هامش الفرع
ذكاها بالفتح والقصر وهو الاشهر في اللغة وذكر جماعة انهما لغتان وعورض بان ذكا النار مقصور يكتب بالالف لانه
من الواوي من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فاما ذكاء بالمد فلم يأت عنهم في النار وانما جاء في الفهم ٢٠ بفتح السين وكسرها
٢١ لا اسأل غيره ٢٢ بياء المضارعة ولابوي ذر والاصيلي وابن عساكر ما شاء ٢٣ يمين

Copyright © King ... University